تقديـــــم

ثمة ثلاثة انعطافات في تاريخ العلوم عند العرب ينبغي التوقف عندها والتأمل في نتائجها، وهي: حركة الترجمة والتأليف وإفرازاتها المصطلحية في القرن الرابع الهجري، وحركة الترجمة في القرن التاسع عشر الميلادي، وأخيرا التوجه المصطلحي الحديث في القرن العشرين. تكاد تلخص هذه الحركات الثلاث مجمل التفكير المصطلحي عند العرب ترجمة وتأليفا ووضعا للمصطلح وإبداعا فيه.

وقد عرف القرن العشرون اطراداً متناميا في وتيرة البحث المصطلحي نظريا وتطبيقيا، بحوثا ومعاجم يصعب حصرها أو تصنيفها في هذا التقديم السريع. لقد بدأ العمل المصطلحي منذ نهايات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فرديا، نشط فيه نفر من العلماء العرب النابغين، فتلقفته أولاً المجامع العربية القديمة الولادة: مجمع اللغة العربية بدمشق ومجمع اللغة العربية بالقاهرة اللذان أسسا بفضل جهود هذا النفر المتحمس من علماء الأمة؛ ثم مضت على هذا السنن بعد ذلك وبتنسيق دؤوب المجامع العلمية واللغوية العربية الأخرى كالمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية الأردني، ومؤسسات التعريب المختصة في السودان والمغرب والجزائر وغيرها من الأقطار العربية.

لقد قام النشاط المصطلحي الحديث إذن على ركيزتين أساسيتين: الأولى توجت جهودها بتعريب شامل للعلوم، ونعني بها تجربة مجمع اللغة العربية السوري والتجربة السودانية، وأفرزت الثانية كمّاً رفيعاً من الوثائق والأبحاث المصطلحية التي بشّرت بحق بولادة علم للمصطلح العربي، كان في مقدمة مؤسسيه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أما العمل المصطلحي كمسألة قومية مصيرية، وكطرح علمي تكنولوجي فقد نال حظه الأوفر في إطار مؤسسات العمل العربي المشترك التابعة لجامعة الدول العربية، وعلى رأس هذه المؤسسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. فقد دأبت المنظمة منذ تأسيسها 1970 على تحمل مسؤولية متابعة مجموعة من القضايا الاستراتيجية ضمن برامجها العامة، أهمها الخطة العلمية الكبرى المتفرعة إلى قضايا متشعبة أخرى كتوحيد المناهج التربوية المدرسية والجامعية، والترجمة والتأليف والنشر العلمي "الرباط"، المنشغل بها بقرار قومي منذ تأسيسه 1961. ولا تدّخر المنظمة وسعا ولا جهدا في سبيل دعم رسالة المكتب، موفرة له ما استطاعت من الامكانيات المتاحة لتحقيق الغاية التي أسس من أجلها.

وقد عني المكتب بمتابعة النشاط المصطلحي العربي وجمع حصيلته وتنسيق المختلف فيه لعرضه على مؤتمرات للتعريب قصد توحيده. كما يعنى أيضا بإعداد المعاجم العلمية المختصة التي تحتاج إليها الأقطار العربية في مراحل التعليم الأساسي والجامعي والتقني الدقيق، إضافة إلى عنايته الخاصة بالبحث اللغوي والمصطلحي الذي ينشر عادة في دوريته المتخصصة (اللسان العربي)، الصادر منها لحدّ الآن 39 عددا، ضمنها هذا العدد الأخير.

ولايتركز عمل المكتب على جمع المصطلحات وتوحيدها فحسب، ولكن، وهو الأهم، على إشاعة الوعي بالمسألة المصطلحية وما يترتب عليها من مسائل أعم كالتعريب العلمي القومي الشامل في الوطن العربي. وقد ساعدت على نمو هذا الوعي بخطورة المسألة الاصطلاحية الاجتماعاتُ والمؤتمراتُ التي يعقدها المكتب باضطراد منذ 1961 في إطار العمل العربي القومي المشترك مما سمح للقضية المصطلحية أن تشقّ مجراها وسط القضايا المؤرِّقة الأخرى، وأن تفرض على الآخرين التفكير الجدي بها وفهم أبعادها وسبر مضامينها.

تجسيدا لهذا الاتجاه الإشكالي استنّ المكتب طريقا آخر، في النشاط المتشعب، قاده إلى ضرورة البحث والاستكناه المطلوب للمسائل المنهجية التي ينبغي أن تسبق كل المسائل.

ثمة أربع محطات أساسية في تاريخ المكتب تجسد اتجاهه المنهجي في العمل المصطلحي، ينبغي الإشارة إليها، هي:

أولاً: (ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة) التي عقدها المكتب في الرباط خلال الفترة 18-20 فبراير / شباط 1981 بالتنسيق مع المجامع اللغوية العربية وبمشاركتها فيها إلى جانب نخبة من المؤسسات المصطلحية في الوطن العربي. وقد خرجت الندوة بوثيقة منهجية تضمنت مجموعة من المبادئ والمقترحات تعتبر إلى يومنا هذا مصدرا أساسيا لكل من تعنيه قضية المصطلح العلمي العربي وتوحيده. (انظر توصيات الندوة - الملاحق).

ثانيا : ندوة (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته) التي عقدت بتنسيق مشترك بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مكتب تنسيق التعريب) ومجمع اللغة العربية الأردني في رحاب مقره بعمان 6-9 سبتمبر / أيلول 1993 تلبية لاقتراح من ندوة الرباط (1981). وقد شارك في أعمال هذه الندوة معظم الفعاليات المصطلحية في الوطن العربي، وعرضت فيها بحوث وأوراق عمل هي التي يضمها هذا العدد الخاص من (اللسان العربي).

ونظرا لأهمية هذه البحوث، ارتأت الندوة في تقريرها الختامي أن تنشر وتوزع على أوسع نطاق ممكن. وكان المكتب قد وزع هذه البحوث في كراستين مرقونتين بالآلة الكاتبة، على المختصين في الأقطار العربية للتكرم بقراءتها وإفادة المكتب بما لديهم من مقترحات وأفكار جديدة لعرض هذه الحصيلة كلها على مؤتمر التعريب السابع بالخرطوم يناير 1994.

وتتمحور بحوث الندوة وأوراق عملها المنشورة في هذا العدد الخاص (39) حول القضايا المصطلحية التالية:

- وسائل وضع المصطلح العربي وطرق سَكّه من اشتقاق ومجاز وتعريب ونحت وترجمة وإشكاليات ذلك في الفكر المصطلحي المعاصر.
- مسألة توحيد المصطلح العربي وآليات تنميطه وتقييسه وتوثيقه من منظور علم المصطلح الحديث.
- استعراض التجارب العربية منهجيا وتقنيا في جامعات الوطن العربي ومؤسساته المصطلحية المختصة.
- استعراض التجارب الدولية الحديثة في وضع المصطلحات وتنميطها باستخدام الوسائل التقنية الإلكترونية الحديثة.
- سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته في الوطن العربي وبلورة التصورات الكفيلة بتحقيق ذلك. ومن بين القضايا التي تناولتها الندوة بالدرس والتمحيص كذلك:

* ترجمة السوابق واللواحق في المصطلحات الأجنبية وأثر ذلك في صياغة المصطلح العلمي.

* مشكلات الترجمة بأنواعها.

- القضايا التنظيمية ومشكلات التنسيق بين المؤسسات المصطلحية العربية المختصة وجامعات الوطن العربي.

- غير ذلك من قضايا اصطلاحية ذات صلة.

ثالثا: لجنة بحوث مؤتمر التعريب السابع (الخرطوم - يناير / كانون الثاني 1994).

وتنفيذا لتوصيات ندوة عمان، وضع المكتب بين أيدي أعضاء لجنة بحوث مؤتمر التعريب السابع (بالخرطوم) كل الوثائق المتعلقة بالمنهجية الصادرة عن المكتب، في صورتها الأخيرة كما انتهت إليها ندوة عمان، فدرستها دراسة معمقة وخرجت بتقرير نهائي اعتبر كذلك إضافة جديدة إلى الموضوع.

رابعا: ونظرا لأهمية التقنيات الحاسوبية واستثمارها في المجال المصطلحي ارتأى المكتب أن يعزز منهجيته النظرية بمنهجية تقنية تمكن من تشكيل قاعدة معطيات مصطلحية وفق أفضل الأساليب التقنية الحديثة التي يتوفر عليها حاليا. فقد عقد ندوة متخصصة بعنوان (التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص) طنجة 21-22 أبريل / نيسان 1995 باستضافة من مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بالمملكة المغربية ، فوضعت جملة من المبادئ وآليات العمل تعتبر بحق إطاراً عاما لمنهجية تقنية يمكن الشروع بها لتنفيذ فكرة (بنك المصطلحات) الذي يوليه المكتب اهتماما خاصا (انظر الملاحق).

وإذ ينشر المكتب بحوث وأعمال ندوة (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته) (عمان 1993) فإنما يقوم بذلك إيمانا منه بأن قضية المنهج هي أهم القضايا المصطلحية على وجه اليقين. فهذه البحوث المنشورة في عدد خاص من (اللسان العربي) تعتبر دعوة مخلصة لكل المختصين العرب لقراءتها وتمحيصها لإثارة ما قد يكون غاب عن أذهان الذين شاركوا بها في الندوة السالفة الذكر. إن الأعمال الفكرية، من هذا القبيل خاصة بحاجة إلى قراءات عدة قبل أن يجول فيها مسبار النقد المصطلحي. فاللسان العربي، كما نؤكد دائما، منبر لطرح ما قد يستجد في ميدان العمل المصطلحي المعاصر وما يمكن تخمينه أو استقراؤه من تراثنا المعطاء.

إنها إذن أكثر من دعوة، بل لعله يكون رجاء أن يعتبر علماء الأمة موضوعات هذا العدد إلحاحاً أدبياً من نوع خاص، نتمنى مخلصين أن يؤدي إلى نقاش مثمر ومفيد، وإلى استكناه المحطات الغائبة في مفارق هذه الدرب الوعرة غير المتناهية.

والله من وراء القصد،،،

أسرة التحرير

برنامج الندوة

الاثنين:1414/3/10هـ1993/9/6م

– جلسة الافتتاح (الصباحية الأولى)

- كلمة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم

ألقاها بالإنابة السيد معالي وزير الثقافة الأردني /الدكتور محمود السمرة

- كلمة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني/ الدكتور عبد الكريم خليفة

- كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الدكتور أحمد شحلان

(مدير مكتب تنسيق التعريب)

–الجلسة الصباحية الثانية

- بحث في (تمكين العربية من الأداء العلمي وصياغة المصطلحات الحديثة وسبل إشاعتها) للأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن جمهورية مصر العربية.

-ورقة الدكتور أحمد شحلان / مكتب تنسيق التعريب / الرباط

- ورقة الدكتور عبد الكريم اليافي/ جامعة دمشق

– الجلسة المسائية الأولى:

- بحث " تطوير منهجية وضع المصطلحات العلمية ورموزها ومختصراتها وتوحيدها وإشاعتها". للأستاذ الدكتور صادق اهلالي/ الجمهورية العراقية.

- ورقة الأستاذ الدكتور عادل جرار/ الجامعة الأردنية.

- ورقة الدكتور خليل عودة/ جامعة النجاح - فلسطين.

–الجلسة المسائية الثانية:

أوراق عمل:

- الأستاذ سعد غراب / رئيس المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.

- الأستاذ الدكتور عبد الله صالح بابقى/ جامعة صنعاء/الجمهورية العربية اليمنية.

- الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز/ جامعة مؤتة/ الأردن

- الدكتور ناجي عبد الجبار/ جامع بيرزيت/ فلسطين

الثلاثاء 1414/3/20هـ– 1993/9/7م

–الجلسة الصباحية الأولى:

- بحث " المصطلحية العربية : سبل تطويرها وتوحيدها " للأستاذ الدكتور محمد رشاد الحمزاوي/ جمهورية تونس.

أوراق عمل:

- الأستاذ الدكتور جميل الملائكة/المجمع العلمي العراقي.

- الأستاذ الدكتور عبد السلام محمود عبد الله/ جامعة الجزيرة/ السودان.

3- الدكتور عواد الزحلف/ الجامعة الأردنية.

–الجلسة الصباحية الثانية:

أوراق عمل:

- الأستاذ أحمد شفيق الخطيب / قسم المعاجم / مكتبة لبنان.

- الأستاذ الدكتور علي الحمد/ جامعة اليرموك/ الأردن.

- الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا/ جامعة دمشق.

الجلسة المسائية الأولى:

أوراق عمل:

- الأستاذ الدكتور أحمد عمر يوسف/ المركز العربي للترجمة والتعريب والنشر.

الأستاذ الدكتور علي القاسمي/ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الرباط.

- الأستاذ الدكتور عبد المجيد نصير/ جامعة العلوم والتكنولوجيا/ الأردن.

- الأستاذ الدكتور محمد أمين/ الاتحاد الدولي للاتصالات.

- الدكتور صالح أبو أصبع/ جامعة فيلادلفيا/ الأردن.

الجلسة المسائية الثانية:

أوراق عمل:

- الأستاذ الدكتور دفع الله الترابي/ الهيئة العليا للتعريب/ السودان.

- الأستاذ الدكتور قاسم المومني/ جامعة العلوم التطبيقية/ الأردن.

- السيد فارس الطويل/ قسم الحاسوب/ مجمع اللغة العربية الأردني.

الأربعاء 1414/3/21هـ 1993/9/8م

الجلسة الصباحية:

- بحث " الإمكانية الموضوعية والضرورية الملحة لتدويل المصطلحية العربية" للأستاذ الدكتور سعيد هبة الله كامل/مدير معهد الحضارة الإسلامية/ موسكو.

أوراق عمل:

- الأستاذ جواد حسني سماعنه/مكتب تنسيق التعريب /الرباط

- الدكتور جعفر عبابنة/ الجامعة الأردنية.

- الدكتور سليمان الطراونة/ جامعة مؤتة/ الأردن

- الدكتور أحمد حماد/ جامعة عمان الأهلية/ الأردن.

- الدكتور أحمد الكراعين/ جامعة فيلادلفيا/ الأردن.

الجلسة المسائية:

-قراءة التوصيات والقرارات.